دمية القصر

فلا تأمنن الدهر طيب لعابه ... إليك فسم الأفعوان لعابه .

وخف نقطة منه تحاكي ونيمة الذ ... ذباب فحد المشرفي ذبابه .

وللأمر تدبير يراعي نظامه ... فمن رأيه إبرامه وصوابه .

إذا كان يوم الفخر فهو لسانه ... وإن حان يوم الفضل فهو كتابه .

وإن كان يوم الجود فهو غمامه ... وإن آن وقت البأس فهو شهابه .

أبو محمد الدوغا بازي .

ودوغاباز قرية من ناحية بست . من كتاب الحضرة الغزنوية متقارب الطرفين متباعد الذكر بين الخافقين . رأيته بنيسابور سنة سبع وعشرين في الجامع فروى لي من أشعاره ما ينشر وشي الصين في المجامع ويأخذ بالجوامع . وأنشدني لنفسه قوله في أبي نصر بن مشكان وهو في غاية الإحسان : .

تنقل مولانا... . يجلني ... وذلك لي فضل مدى الدهر خالد .

هو الشمس إشراقاً ونوراً وإنما ... تعود منها الاحتراق عطارد .

قلت : واحربا على شمل الفضل كم يفترق ! .

و نجم عطارد كم يحترق ! .

ولأبي محمد هذا أخ فاضل وهو الآن في الأحياء مذكور في القبائل والأحياء وقد سار مسير الحضر كلامه حتى نسب إلى الخضر وقيل غلامه . وليس يحضرني من شعره ما هو شرط كتابي هذا فأما ابن عمهما عبد الحميد بن إبراهيم فقد أنشدني له أخوة عبد الملك في الصاحب نظام الملك رحمهم ا : .

يا من غدت أخلاقه مثل اسمه ... إني لروض علاك نعم البلبل .

صادفت بابك إذ قصدتك جنة ... للزائرين تقول : طبتم فادخلوا .

فإذا غضبت فأنت ليث مبسل ... وإذا رضيت فأنت غيث مسبل .

حرم يقول لزائريه منشداً ... عرج بذي سلم فثم المنزل .

الشيخ أبو القاسم منصور بن طاهر الزورابذي .

من بيت الرئاسة الوروثة كابراً عن كابر المسندة من غابر إلى غابر . جامع بين الفقه والأدب ناظم بين طرفي الحسب والنسب . وكان من حقه أن ينتظم في سلك أعيان ناحيته والأمراء المنسوبين إلى خطته كأبي محمد عبد ا بن إسماعيل وأبي نصر أحمد بن علي وابنه أبي الفضل وأبي إبراهيم الميكاليين وعميد الملك أبي نصر ورثه ا أعمارهم وأطلع في جنات الخلد

شموسهم وأقمارهم . غير أني وهبت جماله لجلته لترفل جلته في حلته . وله شعر بارع لم يقرع سمع فاضل إلا جثا بين يديه على ركبتيه تضاؤلا لرتبته كقوله فيما كتب به إلي وأنا بنيسابور وذلك للنصف من شعبان سنة إحدى وستين وأربعمائة : .

أعلي جزت مدى الجواري الكنس ... وفرعت ذروة كل عز أقعس .

قد رضت ريض كل فضل جامح ... وألنت أخدع كل مجد أشوس .

وقد افترعت من العلا أبكارها ... لما خطبت عوانساً لم تمسس .

أحييت ميتاً للقوافي ملحداً ... ونفضت عن فوديه رمس المرامس .

هذا الكتاب وفي سواد مداده ... مني سواد القلب خير معرس .

فيه القريض وما سواه باطل ... أين الزعاق من الرحيق الأسلس .

لما فضضت ختمه عن روضة ... رقت أعالي نبتها المتورس .

أعدى النسيم وقد ترنح جوه ... فيها اعتلال من عيون النرجس .

أهدى إلي عرائساً مياسة ... قد توجهت قاماتهن بأشمس .

وصوصن أنقبة فقلت : أهلة ... طلعت بحلي في الترب موسوس .

نطقت مناطقها وقد خرست خلاخلها فقل في ناطق أو أخرس .

 درك من أديب مفلق ... لم يرض أخمصه انتعال الخنس .

لا زال يصعد جده في رفعة ... لا زال يعطس عن أشم المعطس .

فأجبت عنها بقولي : .

لبيك يا مولاي نفثه ممحض ... لهواك مرتاح به مستأنس .

حسيتني من دن طبعك مسكراً ... تهفو روائحه بلب المحتسي .

وظلمت حين سقيتني في النصف من ... شعبان صرف الراح ملء الأكؤس .

لو عن محتسب لكلل بالعصا ... رأسي ورأسي كالثغام المخلس .

لبيك ثانية وثالثة فقد ... أحسنت بي وكفيتني الدهر المسي